تطويـــر سياســـات قبـــول الطـــلاب فـــي التعليـــم الجامعـــي

إعـــداد

أ/ فاطمة السيد صادق محمد

مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

إشـــراف

أ.د/ أحمد إبراهيم أحمد

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة بنها

أ.د/ جمال محمد أبو الوفا

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

تطوير سياسات قبول الطلاب فى التعليم الجامعى

إعداد

أ/ فاطمة السيد صادق محمد

مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

إشراف

أ.د/ أحمد إبراهيم أحمد

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة بنها

أ.د/ جمال محمد أبو الوفا

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة بنها

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التوصل لمجموعة من المتطلبات اللازمة لتطوير سياسات قبول الطلاب بالتعليم الجامعى وذلك من خلال التعرف على موقع الطلاب فى التعليم الجامعى والتعرف على العوامل المؤثرة على سياسات القبول وأنواعها، وقد استخدم البحث المنهج الوصفى لتحقيق أهدافه، كما توصل البحث لمجموعة من النتائج منها: أدت زيادة الاقبال على الالتحاق بالتعليم الجامعي إلى أن لجأت كثير من الدول إلى التوسع الكمي في عدد الجامعات دونما اهتمام بالجودة والكفاءة مما نتج عنه ضعف مستوى خريجي التعليم الجامعي وعدم قدرتها على الاستجابة لمتطلبات سوق العمل ولاسيما في الدول العربية، تختلف سياسة القبول المتبعة في أي نظام تعليمي جامعي تبعًا لاختلاف أيدولوجية المجتمع (اشتراكيًا – رأسماليًا).

Abstract

The research aims to reach a group of necessary requirements for the development of students' admission policies in higher education through the identification of students' status in higher education and identifying the factors affecting the acceptance policies and their types. The research used the descriptive approach to achieve its goals. The research found a group of results, mainly: the increase in the popularity to join higher education has led many countries to quantitative expansion in the number of universities without attention to quality and efficiency, resulting in a low level of graduates of higher education and its inability to meet the requirements of the labor market, especially in Arab countries. Admission policy followed in any higher education system varies depending on the society's different ideology (socialist - capitalist).

المقـــدمـــــة:

يتكون نظام التعليم الجامعى من مجموعة من المدخلات من أهمها الطلاب حيث يعتبرون بمثابة القلب لنظام التعليم الجامعى ومحور اهتمامه الرئيسى، كما أنهم يعدون مخرجه الرئيسى أيضا سواء فى صورة خريجى المرحلة الجامعيةالأولى وخريجى مرحلة الدراسات العليا من حملة الماجستير والدكتوراه والباحثين فى مختلف المجالات العلمية.

وتمر منظومة إعداد الطالب فى التعليم الجامعى بعدة مراحل وأولها هى مرحلة القبول بالتعليم الجامعى حيث تلعب سياسات القبول دور بالغ الأهمية فى تحديد مستقبل الطالب فيما فكلما كانت سياسات القبول أكثر مساواة فى فرص الحصول على التعليم الجامعى كلما ساعد ذلك على تطوير الموارد البشرية الوطنية، وتعزيز العدالة والتماسك الاجتماعى، وتعزيز التنمية الشخصية، وتسهيل عمليات التنمية المستدامة(١)، كما تختلف سياسات القبول وشروطه وإجراءاته تبعا لاختلاف النظم والسياسات الممارسة فى كل دولة وفى نظام التعليم الجامعى بها.(٢)

ولكن ومع تنوع نظم وسياسات القبول في التعليم الجامعي لابد وأن تتسم بالعدالة حتي تتمكن من تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب الراغبين في الالتحاق بالتعليم الجامعي بغض النظر عن خلفياتهم، حيث إنه من حق الجميع الحصول علي البرامج التعليمية التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم، ولكي يتمكن نظام القبول من تحقيق هذه العدالة ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من المبادئ مثل الشفافية وتمكين مؤسسات التعليم الجامعي من اختيار طلابها وضرورة استخدام أساليب التقييم التي تضمن التقييم الشامل للطلاب.(٣)

---

(1) Chripa Schneller: Access to higher education, 2nd Asia-Europe Education Workshop: Knowledge Societies: Universities And Their Social Responsibilites. 5 - 7 June 2011, Innsbruck, Austria, Co-organised by the Asia-Europe Foundation'sChripa Schneller: Access to higher education, 2nd Asia-Europe Education Workshop: Knowledge Societies: Universities And Their Social Responsibilites. 5 - 7 June 2011, Innsbruck, Austria, Co-organised by the Asia-Europe Foundation'sP. 19.

(2) Admission Policies and Procedures in Arabe Universities, Arab Regional Conference om Higher Education Towards an Arab Higher Education Space: International Challeng and Societal ResPonsibilities, Cairo, 31may, 1-2 June, 2010, p. 69.

(3) Adimission to Higher Education Fair Adimission to Higher Education Re Comendation for Good Practice, Avilable at www.adimission-Review.orgouk.23/11/2014

مشكلـــة البحـــــث:

تشهد مختلف نظم التعليم الجامعية فى مختلف دول العالم العديد من المشكلات التى تخص الطلاب ومنها على وجه التحديد المشكلات الخاصة بنظم وسياسات قبول الطلاب فغالبية أنظمة التعليم الجامعي تعتمد علي نتيجة الشهادة الثانوية كمعيار أساسي للقبول وهو يعد معيارا غير كافى للاعتماد عليه فى قبول الطلاب، ومن ثم فهى فى حاجة إلى الاعتماد على معايير أكثر كفاءة فى عمليات اختيار الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعى، وتزداد هذه المشكلة صعوبة نتيجة زيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعى.

ويمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى: كيف يمكن تطوير سياسات قبول الطلاب؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية وهى:

- ما العوامل المؤثرة فى سياسات قبول الطلاب بالتعليم الجامعى؟
- ما أنواع سياسات قبول الطلاب بالتعليم الجامعى؟
- ما متطلبات تطوير سياسات القبول بالتعليم الجامعى؟

أهـــداف البحـــث:

هدف البحث الحالى إلى التعرف على العوامل المؤثرة فى سياسات قبول الطلاب والتعرف على أنواع سياسات القبول وكذلك التوصل لمتطلبات تطوير سياسات القبول للطلاب بالتعليم الجامعى.

أهميـــة البحـــث:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه والذى يتناول الطلاب فى نظام التعليم الجامعى وسياسات قبولهم به من خلال التعرف على أنواعها والعوامل المؤثرة فيها.

منهـــج البحـــث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفى لتناسبه مع طبيعة موضوع البحث من تناول للعوامل المؤثرة فى نظم وسياسات القبول والتعرف على أنواع سياسات القبول المتبعة فى مختلف نظم التعليم الجامعية.

حـــدود البحـــث:

- الحد الموضوعى: اقتصر الحد الموضوعى للبحث على (تطوير سياسات قبول الطلاب فى التعليم الجامعى).
- الحد الزمنى: زمن إجراء البحث.

مصطلحات البحث:

يمكن تعريف سياسات القبول: بأنها عبارة عن المعايير التى تتبعها نظم التعليم الجامعية فى اختيار الطلاب للالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعى.

الدراسات السابقة:

مؤهلات الدخول للتعليم العالى والامتحانات فى أوروبا دراسة حالة(٢٠١٤) [١]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معايير القبول فى مجموعة من دول الاتحاد الأوروبى تتمثل فى ١٠ دول مع دراسة حالة تركيا بصورة خاصة، والتعرف على المتطلبات المختلفة التى تساهم فى الوصول العادل للتعليم الجامعى والتى تكتسبها من عملية تنقل الطلاب فى أوروبا، والتعرف على الخصائص التى تفيد فى توطيد العلاقة بين الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى ولاسيما من خلال التعليم الجامعى، واعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها المنهج الوصفى وذلك فى الجزء الخاص بالقبول فى ال١٠ دول فى الاتحاد الأوروبى والمنهج المقارن فى الجزء الخاص بتركيا ومقارنتها مع دول أستراليا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت لمجموعة من النتائج من أهمها: أن من بين السمات المميزة للقبول فى دول الاتحاد الأوروبى الاعتماد على درجات المرحلة الثانوية كشرط أساسى للدخول للتعليم العالى والجامعى، وأن الوصول والالتحاق بالتعليم العالى والجامعى حق تكفله الدول الأوروبية للجميع، وجود نوع من المركزية النسبية فى عمليات القبول واتخاذ القرارات المتعلقة بها وهى فى طور التعديل نتيجة للتوجهات العالمية الحالية المتزايدة نحو استقلال التعليم الجامعى ومؤسساته(الجامعات)، كما توصلت إلى أن نظم القبول المفتوحة تعد أكثر انصافا" من نظم القبول الانتقائية، وأن القبول فى تركيا بالجامعات يتم من خلال شهادة المرحلة الثانوية واجتياز الاختبار الموحد على مستوى الدولة.

١- التحليل البيئى لامتحان القبول الجامعى فى تركيا: دراسة حالة (٢٠٠٥) [٢]:

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التى توجد فى نظام القبول الجامعى فى تركيا وفقا للتحيل الرباعى(القوة- الضعف- الفرص- التهديدات) والمعروف ب(sowt analysis).

(1) Cecile Hoareau McGrath, et.al: Higher Education Entrance Qualifications And Exams In Europe: A Comparison Study, European Parlimeant, Directorate-General For Internal Policies, 2014, p. p. 1-131.

(2) Mehmet Ali IÇBAY: A SWOT Analysis on the University Entrance Examination in Turkey: A Case Study, Mersin University Journal of the Faculty of Education, Vo1, Issue 1, June 2005, pp. 126-140.

وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، كما توصلت لمجموعة من النتائج هى: أن من بين نقاط القوة التى يتمتع بها نظام القبول بالتعليم الجامعى التركى السمعة الطيبة التى يتمتع بها مركز اختيار وتنسيب الطلاب، بالإضافة إلى نزاهة وعدالة عمليات القبول، وفعالية نظام الفحص وعمليته حيث أنه يضع الطالب المناسب فى البرنامج المناسب وفقا لتفضيلاته، أما عن جوانب الضعف فتمثلت فى عدم تركيز اختبار القبول على قدرات الطلاب واهتماماتهم، بالإضافة إلى لجوء بعض الطلاب إلى أخذ دروس خصوصية لاجتياز الاختبار الوطنى للقبول، الفرق الكبير بين ما يدرسه الطلاب فى المرحلة الثانوية وبين ما يتناوله الاختبار، ومن بين نقاط الضعف أيضا توقيت الاختبار والذى يعقد مرة واحدة فى العام فى الأسبوع الثانى من يونيو وبالتالى فمن الصعب الحكم على قدرات الطالب من خلال اختبار واحد فقط، والاثر السلبى الذى ينتج عن قلق الاختبار والمتمثل فى القلق والتوتر والإجهاد الذى ينتاب الطلاب نتيجة الخوف من هذا الاختبار، بينما تتمثل الفرص فى إمكانية قيام وزارة التربية الوطنية بعقد امتحان المرحلة الثانوية على الصعيد الوطنى لأولئك الذين يرغبون فى الالتحاق بالتعليم الجامعى، كما يمكن للجامعات أن تختار طلابها بناء" على درجات المرحلة الثانوية والتى سوف تظهر مجالات قدراتهم، مع إمكانية فصل مؤسسات التعليم العالى المهنية عن الجامعات، كما يمكن عقد مزيد من الامتحانات خلال العام، كما يمكن أن يصبح مركز اختيار وتنسيب الطلاب مستقلا لقياس مخرجات التعليم الثانوى، كما يمكن أن يكون هناك نظام لتقييم التعليم الثانوى على المستوى الوطنى، بينما جاءت التهديدات متمثلة فى أن متطلبات اختبار القبول لا تعكس متطلبات برنامج التعليم الثانوى، بالإضافة إلى عدم فعالية مناهج المرحلة الثانوية، والاختبار لا يحتاج إلى مهارات التفكير النقدى نظرا لكونه يعتمد على الاختيار من متعدد، ومتطلبات الاختبار الذى يعقد من خلال مركز اختيار وتنسيب الطلاب تعمل على خلق طبقة قوية ماليا، ونظرا لكون عملية القبول تركز على اختبار واحد فقط فإن هذا بلا شك يعوق المدارس الثانوية عن تحقيق أهدافها.

الإطـــار النظـــرى:

١- الطلاب فى التعليم الجامعى:

يعد الطلاب في نظام التعليم الجامعي هم الركيزة والمدخل الأساسي فيه، وهم المستهدفون بكل المدخلات الأخرى والعمليات التي تتم داخل المؤسسة الجامعية، وهو أيضا مخرجها الرئيسي، وكما هو معلوم فالطالب فى التعليم الجامعي هو مخرج لنظم تعليمية سابقة (مرحلة الثانوية العامة) والتي تركز علي الحفظ والتذكر والاسترجاع وبالتالي فهي مخرجات متدنية المستوى مما يؤثر بدوره علي جودة مدخلات نظام التعليم الجامعي، بالإضافة إلى إفراز نسب كبيرة من الطلاب ذوى التخصصات الأدبية والإنسانية.[١]

(١) عبد الله بوبطانة وآخرون: الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، إدارة التربية، تونس، ٢٠٠٥، ص ص ٧٠-٧١.

ونتيجة لأوجه القصور التى من الممكن أن تكون موجودة فى مؤسسات إعداد الطلاب للالتحاق بنظام التعليم الجامعى فلذلك يجب أن ينظر هذا النظام إلى الطلاب باعتبارهم شركاء وأصحاب مصلحة ولهم الحق فى تنظيم شئون تعليمهم الخاصة وفقا للطريقة التى تناسبهم(١)، والواقع يشير إلي معاناة مؤسسات التعليم الجامعي في العالم كله من الاقبال الزائد علي الالتحاق بها وترجع الزياة فى أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم الجامعى على مستوى العالم لعدة أسباب منها: (٢)

- التوسع فى التعليم الأساسى والثانوى الذى يخلق الطلب المتزايد على التعليم الجامعى والعالى.
- متطلبات سوق العمل المتنوعة.
- الحوافز المتزايدة التى تقدمها الحكومات على الصعيد العالمى من أجل الحصول المنصف للطلاب على فرص التعليم المتساوية.
- تنوع مؤسسات التعليم الجامعى والعالى والامكانات المتزايدة للتوسع فى التعليم الجامعى.
- التوسع فى المعرفة ذاتها وزيادة مستوى المهارات المطلوبة.
- الحاجة المستمرة لرفع المستوى المهنى المطلوب.
- رغبة الدول فى زيادة القدرة التنافسية من خلال ارتفاع المستوى الاقتصادى والذى لا يتحقق إلا من خلال التعليم بجميع مستوياته وخاصة الجامعى.

وقد نتج عن هذا التوسع المتزايد تضخم فى أعداد الطلاب حيث تضاعفت أعداد الطلاب ست مرات خلال الفترة من ١٩٧٠-٢٠٠٨م من ٣٢ مليون طالبا" إلى ١٥٩مليون طالبا(٣)، مما دعا كثير من المؤسسات الجامعية إلى التوسع الكمي لمواجهة هذه الظاهرة ولاسيما في الربع الأخير من القرن العشرين(٤)، وكل هذا أدي بدوره إلى تدني نوعية مخرجاتها وعدم ملائمتها لأسواق العمل وخطط التنمية، وتفاقم مشكلة البطالة في كثير من الدول، وندرة بعض التخصصات وخاصة العملية.(٥)

---

(1) United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization: The role of Student Affairs And Services In Higher Education ,A practical Manual For Developing, Implementing And Assessing Student Affairs Programmes And Services, UNESCO,Paris, 2002, P 6.

(3) Bruce Johnstone ,et.al: The Financing and Management of Higher Education: A Status Report on Worldwide Reforms, UNESCO World Conference on Higher Education, held in Paris, France, October 5-9, 1998,The World Bank, p .4.

(3) Chripa Schneller: Access to higher education, 2nd Asia-Europe Education Workshop: Knowledge Societies: Universities And Their Social Responsibilites. 5-7 June 2011, Innsbruck, Austria, Co-organised by the Asia-Europe Foundation's, p .18.

(٤) علي أحمد مدكور: التعليم العالي في الوطن العربي إلى المستقبل، **دار الفكر العربي**، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٤.

(٥) بوزيان عثمان: مخرجات التعليم العالي في الجزائر ومتطلبات سوق العمل كمؤشر أداء، **الملتقي الدولي الثامن حول، ضمان الجودة في التعليم العالي تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الأداء والاستشراف**، جامعة ٢٠أوت ، في الفترة من ١٠-١١ نوفمبر ٢٠١٢، الجزائر، ص ص ٤-٥.

كما نتج عن ذلك تنوع فى مؤسسات التعليم الجامعى ما بين جامعات ومعاهد وقد يساعد هذا التنوع فى بعض الأحيان على تلبية احتياجات الطلاب المتنوعة، وتوفير فرص الحراك الاجتماعى، وتلبية مطالب سوق العمل من مختلف التخصصات، وزيادة مستوى فعالية نظم التعليم الجامعية نتيجة للمنافسة بينها، والسماح بتوفير فرص التعليم الجامعى للجماهير وعدم اقتصارها على النخبة. (١)

٢- سياسات قبول الطلاب فى التعليم الجامعى:

إن سياسات وإجراءات القبول في التعليم الجامعي تعد أمرًا حيويًا لاختيار الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعي وإعدادهم لأدوارهم المستقبلية في مختلف الدول، فكلما كانت سياسات القبول أكثر كفاءة كلما كان نظام التعليم الجامعي أكثر قدرة علي تعزيز عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية(٢)، ولكن ومع تنوع نظم وسياسات القبول في التعليم الجامعي لابد وأن تتسم بالعدالة حتي تتمكن من تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب الراغبين في الالتحاق بالتعليم الجامعي بغض النظر عن خلفياتهم، حيث إنه من حق الجميع الحصول علي البرامج التعليمية التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم، ولكي يتمكن نظام القبول من تحقيق هذه العدالة ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من المبادئ مثل الشفافية وتمكين مؤسسات التعليم الجامعي من اختيار طلابها وضرورة استخدام أساليب التقييم التي تضمن التقييم الشامل للطلاب.(٣)

١- العوامل المؤثرة فى ساسات قبول الطلاب بالتعليم الجامعى: تتأثر سياسة القبول في نظام التعليم الجامعي بمجموعة من العوامل هي:

- **ايدلوجية المجتمع والاتجاهات السائدة فيه:**

تختلف المجتمعات في أيديولوجيتها وهو ما ينعكس بدوره علي سياسات التعليم؛ حيث تقوم سياسة القبول في الدول الرأسمالية علي تحقيق رغبات الطلاب، بينما تقوم سياسة القبول في الدولة الاشتراكية علي تدخل الحكومات في تحديد سياسات القبول.(٤)

---

(1) Sybille Reichert: Institutional Diversity In European Higher Education Tensions and challenges for policy makers and institutional leaders, the European University Association, 2009,P 12.

(2) Rafica Hammoud: Admission Policies and Procedures in Arabe Universities, Arab Regional Conference om Higher Education Towards an Arab Higher Education Space: International Challeng and Societal ResPonsibilities, Cairo, 31may, 1-2 June, 2010, p. 69, NESCO,p.69.

(3) Adimission to Higher Education Fair Adimission to Higher Education Re Comendation for Good Practice, Avilable at www.adimission-Review.orgouk.23/11/2014

(٤) محمد فوزى عبد المقصود: سياسات ونماذج القبول في التعليم العالي المعاصر وكيفية الاستفادة منها في تطوير سياسات القبول في التعليم العالي المصري، **المؤتمر العلمى الثالث: التربية والثقافة فى عالم متغير**، كلية التربية، جامعة القاهرة فرع الفيوم، فى الفترة من٢٧-٢٨أكتوبر ٢٠٠١ ، ص ٤٠٦.

- **الطلب الاجتماعي علي التعليم:**

زاد الطلب الاجتماعي علي التعليم الجامعي وخاصة فى ظل العولمة والتغير التكنولوجى اللذان زادا بدورهما من الحاجة إلى الأيدى العاملة الأكثر معرفة ومهارة؛ لموكبة جاحات سوق العمل(١)، بالإضافة إلى انتشار مبادئ الديمقراطية التي تؤكد علي أن التعليم حق من حقوق كل إنسان، إلي جانب تطلع كثير من الآباء لإلحاق أبنائهم بالتعليم الجامعي وخاصة الذين لم يستطيعوا منهم الحصول علي هذه الفرصة من قبل. (٢)

- **رغبات وقدرات الطلاب:**

إن التعليم موجه في الأصل لخدمة الطلاب وتحقيق رغباتهم بما يساعد في تحقيق أهدافه، ولذلك فمن المنطقي أن يكون هناك ارتباطًا بين سياسات القبول ورغبات الطلاب وقدراتهم، ولذا فينبغي أن يفتح نظام التعليم الجامعي أبوابه أمام جميع الراغبين في الالتحاق به طالما قد استكمل المقومات العلمية للالتحاق به.(٣)

- **حاجة سوق العمل:**

نظرًا للتجدد المستمر في أدوار مؤسسات التعليم الجامعي ولاسيما في مجال خدمة المجتمع وتنمية البيئة، حيث لم يعد دورها قاصرًا علي تقديم المعارف والبحث العلمي، بل أصبحت أحد أهم القوى الموجهة لتحقيق التنمية البشرية والتنمية الاقتصادية؛ ولذا أصبح لزامًا علي هذه المؤسسات القدرة علي إعداد خريج مؤهل وفقًا للمواصفات المقبولة في أسواق العمل المحلية والدولية، بما يساعده علي التجاوب مع حاجات المجتمع الحالية والمستقبلية(٤)، وهذا بدوره يتطلب أن تقوم هذه المؤسسات بدراسة شاملة دقيقة لاحتياجات أسواق العمل المتنوعة حتى تستطيع أن تقدم لها ما تحتاجه من متطلبات محددة فيمن تقبله للعمل فيها (الخريجين).

---

(1) Jung-Sook Lee: The Attainability Of University Degrees And Their Labour Market Benefits For Young Australian, Springer Science+ Business Media Dordrecht, 2014, p 451.

(٢) إبراهيم بدران: إصلاح الجامعات سبيل لبناء القدرات المطلوبة للتنمية، **المؤتمر العربي الثاني، "تقويم الأداء الجامعي وتحسين الجودة"**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مايو ٢٠٠٧، ص٦.

(٣) محمد فوزى عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤٠٧.

(٤) علي إسماعيل، بيار جدعون: تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواكبة حاجات المجتمع، **المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي "المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي"**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في الفترة من ٦- ١٠ديسمبر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٧.

- **تطور مفاهيم التعليم:**

لقد ظهرت النظرة الواسعة للتعليم في أوائل السبعينات من القرن العشرين والتى ساوت بين التعليم والتعلم بغض النظر عن المكان والكيفية والسن الذي يحدث فيه التعلم، بالإضافة إلى النظر إلى عملية التعليم باعتبارها تستغرق العمر كله وهذا ما أدى إلى انتشار مفاهيم التعليم المستمر من خلال تشجيع إنشاء أنواع جديدة من المؤسسات التعليمية الجامعية والتي تختلف في تركيبها وتنظيمها عن تلك المؤسسات التقليدية من خلال (الجامعات المفتوحة– كليات المجتمع– الكليات الصغرى) [١]، وهو ما يتيح الفرصة أمام الأفراد الذين لم يستطيعوا الحصول علي فرص التعليم في أوقاتها المحددة من الحصول عليها في الوقت الذى يناسبهم وفقًا لرغباتهم وقدراتهم حيث تتيح لهم هذه الأنظمة درجات عالية من المرونة في نظم الاختيار والقبول.

- **البعـــد المستقبلـــي:**

لا شك أن أي تطوير في أنظمة التعليم الجامعي لابد له من أن يستهدف عالم الغد والمستقبل القريب والبعيد، فالتغيير المستمر في عالم المعرفة وعالم الإنتاج والاختراعات والابتكارات يغير في كثير من أنماط المهن، وهو ما يضع علي كاهل هذه الأنظمة عبئا جديدًا يتمثل في اختيارها لطلابها وتوفير البرامج المؤهلة لهم؛ لتلبية متطلبات عالم المستقبل.[٢]

- **الموارد المادية والمالية:**

تعد المعرفة بمثابة السلعة الوحيدة التي تزدهر بزيادة الانفاق عليها، وبما أن الاتجاه العالمي السائد الأن هو إفساح المجال أمام أكبر النسب الممكنة من الطلاب للتعليم في الجامعات سواء في المرحلة الجامعية الأولى أو في مرحلة الدراسات العليا، مع ضرورة عمل هذه الجامعات علي المحافظة وضبط مستوى المرونة في البرامج المقدمة والمرونة في الانتقال من التعليم إلى العمل ومن العمل إلى التعليم.[٣]

- **المتغيرات العلمية والتكنولوجية:**

نظرًا لما يشهده عالمنا المعاصر من تطور في كافة مجالات الحياة نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية التي ضربت العالم بأكمله والتي أدت بدورها إلى الاتجاه المتزايد نحو استخدام الآلة

---

(١) محمد فوزى عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٠.

(٢) **المرجع السابق**، ص ٤١١.

(٣) علي بن أحمد مدكور: تطوير التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل، **مرجع سابق**، ص ١٢٩.

في شتي الميادين وتطور تكنولوجيا الآلات المتناهية في الصغر والأدوات المعقدة والأجهزة عالية الطاقة زادت التكاليف البسيطة، والتي لها بالغ الأثر في حياة الأمم وفي بيئاتها الطبيعية والاقتصادية وفي مجالات الدفاع والفضاء والتعليم وطرقه وأساليبه، إلى جانب مجال الهندسة الوراثية وما أحدثه، وظهور عديد من التخصصات البينية والتي تجمع بين أكثر من تخصص علمي(١)، وكل هذا يتطلب من نظام التعليم الجامعي ضرورة استيعاب مثل هذه التخصصات والتوسع في قبول الطلاب وتنمية قدراتهم لخدمة مجتمعاتهم.

٣- أنواع سياسات القبول:

وتتلخص أنواع سياسات القبول فى (نظام القبول المفتوح، نظام القبول الانتقائي، نظام القبول المختلط) وسوف يتم تناولها على النحو التالى:

- **نظام القبول المفتوح Open Door Admission Model:**

يقوم هذا النظام علي أساس الاستجابة المطلقة للطلب الاجتماعي علي الالتحاق بالتعليم الجامعي بلا شروط، وهذا النظام يتبع في الدول التي تمارس فيها الشعوب ضغطًا علي حكوماتها وعلي المسئولين في التعليم الجامعي، والدول التي لا تتمتع بضخامة أعداد خريجي الثانوية العامة.(٢)

ويعرف نظام القبول المفتوح بأنه ذلك النظام الذي يسمح للطلاب بالتسجيل فيه دون طلب دليل علي التعليم السابق والخبرة، وعادة" ما يكون دفع الرسوم الدراسية هو المعيار المطلوب للتسجيل، وترجع بدايات هذا النظام إلى الستينيات من القرن العشرين باعتباره وسيلة للحد من التمييز في القبول في الجامعات وإعطاء الفرصة لأبناء الفقراء للالتحاق بالتعليم الجامعي، وغالبًا ما يطبق هذا النظام فيما يعرف بكليات المجتمع، وقد كان أول تطبيق له في جامعة مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك تطبقه الكليات المتوسطة(٣)، ويتطلب هذا النموذج من نماذج القبول التنوع في الأهداف الموضوعة لمؤسسات التعليم الجامعي وكذلك التنوع في برامجها ومقرراتها وهو ما يتيح الفرصة أمام جميع الراغبين فى التعلم دون تقيد بشروط قبول معينة تتصل بالسن أو المؤهلات.(٤)

---

(١) شبل بدران، جمال الدهشان: **تجديد التعليم الجامعي والعالي (صيغ وبدائل)**، مكتبة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٦٢- ٦٤.

(٢) محمد فوزي عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٢.

(3) The Free Encylopedia "Wikipedia": Open Admissions, Avilable at http://En-wikipedia-org/wiki/open-admissions24/11/2014 8,38m

(٤) عادل عبد الفتاح سلامة: التعليم الجامعي عن بعد، **المؤتمر السنوي الثامن: مخرجات التعليم الجامعي في ضوء معطيات العصر**، مركز تطوير التعليم الجامعي، دار الضيافة، جامعة عين شمس، في الفترة من ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠٠١،ص ٥٨٠.

ولكن ومع ما يوفره هذا النظام وما يتميز به إلا أنه يعانى من بعض السلبيات ومنها: أنه يؤدي إلى الحصول علي مخرجات تعليمية متدنية المستوي نتيجة عدم توافر الامكانات المادية اللازمة لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الراغبين في الالتحاق بالتعليم الجامعي، إلى جانب الارتفاع الشديد في نفقات التعليم الجامعي وفقًا لهذا النموذج مما يقلل من قدرة كثير من الطلاب علي تحمل هذه النفقات المرتفعة.(١)

- **نظام القبول الانتقائي Selective Admission Model:**

ويعرف نظام القبول الانتقائي بأنه نظام يكون فيه الطلاب مطالبين بالوفاء ببعض المعايير إلى جانب الحصول علي الشهادة الثانوية للقبول في مؤسسات التعليم الجامعي.(٢)

ويتم انتقاء الطلاب وفقًا لهذا النظام في ضوء مجموعة من المعايير ومنها الانجازات التعليمية السابقة للطالب والتي تقاس من خلال المعدل التراكمي للطالب في الامتحان النهائي في الشهادة الثانوية، واستخدام بعض الوسائل التي من شأنها التنبؤ بالأداء الأكاديمي المستقبلي للطالب وهو ما يطلق عليه (نموذج الكفاءة) ويتكون من بعض البيانات الشخصية عن الطالب، وبعض الاختبارات وتقديرات الدوافع والاهتمامات لدى الطلاب.(٣)

ويتميز نظام القبول الانتقائي بعدة مميزات هي أنه:

- يعزز دوافع والتزام الطلاب نحو الدراسة.
- يؤدي إلى ارتفاع كفاءة التعلم ويقلل من معدلات التسرب من التعليم.
- يؤدي إلى تحقيق الجودة العالية في عملية التعليم والتعلم.(٤)
- يحقق التوازن بين أعداد الطلاب المقبولين بالجامعات والأعداد المطلوبة لسوق العمل.
- يحقق التوازن بين أعداد الطلاب المقبولين بالجامعات والامكانات المادية والبشرية المتاحة في هذه الجامعات بما يسمح بتحقيق التوازن بين الكم والكيف.(٥)

---

(١) محمد فوزي عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٧.

(2) Cecile Hoareau McGrath, et.al: op.cit, p.7.

(3) Chirstoffel Reumer & Marijk Van Wende: Excellence and Diversity: the Emergence of Selective Admission Policies in Dutch Higher Education- A Case Study on Amsterdam University College, Research and Occasional Paper Series, Center for Studies in Higher Education, University of California, Berkeley, 2010, p.6.

(4) Ibid: p.8.

(٥) محمد فوزي عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٧.

- **نموذج القبول المختلط Mixed Admission Model:**

وتقوم فكرة هذا النموذج من نماذج القبول علي وجود قيود وشروط للقبول ببعض الكليات، وعدم وجود هذه القيود والشروط علي القبول ببعض الكليات الأخرى، ومن هذه الكليات التي تضع قيودًا وشروطا" لعملية القبول بها ما يعرف بكليات القمة وهي (الطب، الهندسة، طب الأسنان، الصيدلة) ويرجع ذلك لعدة أسباب هي:

١- رغبة الدول التي تطبق هذا النموذج في الارتقاء بنوعية خريجي هذه الكليات نظرًا لدورهم المؤثر في مجتمعاتهم فيما بعد.
٢- النقص في أعداد أعضاء هيئات التدريس بهذه الكليات والعجز في الامكانيات وأماكن الدراسة.
٣- النقص في مصادر التمويل اللازمة لهذه الكليات نظرًا لاحتياجها لنفقات ضخمة.
٤- تجنب حدوث وفرة في خريجي هذه الكليات لتلافي مشكلة البطالة. (١)

نتـــائـــج البحـــث:

- تشهد جميع مؤسسات التعليم الجامعي في العالم إقبالاً متزايدًا من الطلاب على الالتحاق بالتعليم الجامعي.
- أدت زيادة الاقبال على الالتحاق بالتعليم الجامعي إلى أن لجأت كثير من الدول إلى التوسع الكمي في عدد الجامعات دونما اهتمام بالجودة والكفاءة مما نتج عنه ضعف مستوى خريجي التعليم الجامعي وعدم قدرتها على الاستجابة لمتطلبات سوق العمل ولاسيما في الدول العربية.
- تختلف سياسة القبول المتبعة في أي نظام تعليمي جامعي تبعًا لاختلاف أيدولوجية المجتمع (اشتراكيًا – رأسماليًا).
- توجد مجموعة من العوامل التي تؤثر في سياسة القبول بالتعليم الجامعي في أي دولة هي (الطلب الاجتماعي، رغبات وقدرات الطلاب، حاجات أسواق العمل، التطور في مفاهيم التعليم، الموارد المالية والمادية، البعد المستقبلي والمتغيرات العلمية والتكنولوجية).
- تؤثر الاتجاهات عالمية على سياسات القبول بالتعليم الجامعي وهي (مدى قدرة نظام التعليم الجامعي على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب، ومدى قدرة نظم القبول على التكيف مع المتغيرات التي تنتج عن التوسع في أعداد الطلاب، وكذلك مدى قدرتها على التكيف مع الحراك الطلابي).
- تعتمد معظم سياسات القبول على درجات الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي.
- عملية تنسيق قبول الطلاب فى نظام التعليم الجامعي المصرى تتم بصورة مركزية.

---

(١) **المرجع السابق**: ص ٤١٨.

متطلبات تطوير سياسات قبول الطلاب فى التعليم الجامعى:

- مراجعة نظم إعداد الطلاب وتقييمهم في مرحلة التعليم قبل الجامعي وهو ما يتطلب من نظام التعليم الجامعي العمل من أجل دراسة واقع هذه المرحلة والتعرف على مشكلاتها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها بما يساعد في تحسين جودة مخرجاتها والتي تمثل في نفس الوقت مدخل نظام التعليم الجامعي في مصر.
- تركيز نظم إعداد الطلاب في مرحلة التعليم قبل الجامعي على تنمية قدرات التعلم الذاتي النشط لدى الطلاب والبعد قدر الإمكان عن التركيز على الحفظ والاستظهار والاسترجاع لما درسوه فقط، وغرس ثقافة التعلم المستمر في نفوس الطلاب.
- قيام مؤسسات نظام التعليم الجامعي بدراسة الاحتياجات الدقيقة لأسواق العمل وتحديد معايير ونسب قبول الطلاب بكل تخصص وفقًا لها.
- إتاحة الفرصة أمام الجامعات لتقديم ما يعرف بنظام (السنوات التمهيدية) للالتحاق بها، وهو عبارة عن برنامج يستمر لسنة أو سنتين من الدراسة وبعدها يلتحق الطالب بالكلية ذاتها دون الالتحاق بسنواتها التمهيدية ويصلح ذلك أكثر في الكليات العملية.
- إعطاء كل كلية الحق في إعداد اختبارات القبول الخاصة بها وفقًا لطبيعة تخصصاتها العلمية مثل (عقد اختبارات لغوية – عقد مقابلات شخصية – عقد اختبارات نفسية – عقد اختبارات بدنية – عقد اختبارات فنية مهارية).
- توفير الموارد المادية الكافية التي تساعد نظام التعليم الجامعي على إتمام عملية انتقاء وقبول الطلاب بصورة صحيحة.
- إنشاء وحدة داخل كل كلية تكون مسئوليتها دراسة نظم القبول في التخصصات المناظرة لها في جامعات متقدمة ومحاولة الاستفادة منها في تطوير نظم قبول الطلاب بها، وكذلك الاستعانة ببعض الخبراء في ذلك.

قائمة المراجع والهوامش

1- Chripa Schneller: Access to higher education, 2nd Asia-Europe Education Workshop: Knowledge Societies: Universities And Their Social Responsibilites. 5 - 7 June 2011, Innsbruck, Austria, Co-organised by the Asia-Europe Foundation'sChripa Schneller: Access to higher education, 2nd Asia-Europe Education Workshop: Knowledge Societies: Universities And Their Social Responsibilites. 5 - 7 June 2011, Innsbruck, Austria, Co-organised by the Asia-Europe Foundation'sP. 19.

2- Admission Policies and Procedures in Arabe Universities, Arab Regional Conference om Higher Education Towards an Arab Higher Education Space: International Challeng and Societal ResPonsibilities, Cairo, 31may, 1-2 June, 2010, p. 69.

3- Adimission to Higher Education Fair Adimission to Higher Education Re Comendation for Good Practice, Avilable at www.adimission-Review.orgouk.23/11/2014

4- Cecile Hoareau McGrath, et.al: Higher Education Entrance Qualifications And Exams In Europe: A Comparison Study, European Parlimeant, Directorate-General For Internal Policies, 2014, p. p. 1-131.

5- Mehmet Ali IÇBAY: A SWOT Analysis on the University Entrance Examination in Turkey: A Case Study, Mersin University Journal of the Faculty of Education, Vo 1, Issue 1, June 2005, pp. 126-140.

٦- عبد الله بوبطانة وآخرون: الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، إدارة التربية، تونس، ٢٠٠٥، ص ص ٧٠-٧١.

7- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization: The role of Student Affairs And Services In Higher Education ,A practical Manual For Developing, Implementing And Assessing Student Affairs Programmes And Services, UNESCO,Paris, 2002, P 6.

8- Bruce Johnstone, et.al: The Financing and Management of Higher Education: A Status Report on Worldwide Reforms, UNESCO World Conference on Higher Education, held in Paris, France, October 5-9, 1998,The World Bank, p .4.

9- Chripa Schneller: Access to higher education, 2nd Asia-Europe Education Workshop: Knowledge Societies: Universities And Their Social Responsibilites. 5-7 June 2011, Innsbruck, Austria, Co-organised by the Asia-Europe Foundation's, p .18.

١٠- علي أحمد مدكور: التعليم العالي في الوطن العربي إلى المستقبل، **دار الفكر العربي**، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٣٤.

١١- بوزيان عثمان: مخرجات التعليم العالي في الجزائر ومتطلبات سوق العمل كمؤشر أداء، **الملتقي الدولي الثامن حول، ضمان الجودة في التعليم العالي تجارب ميدانية ومؤشرات حسن الأداء والاستشراف**، جامعة ٢٠أوت، في الفترة من ١٠-١١ نوفمبر ٢٠١٢، الجزائر، ص ص ٤-٥.

12- Sybille Reichert: Institutional Diversity In European Higher Education Tensions and challenges for policy makers and institutional leaders, the European University Association, 2009,P 12.

13- Rafica Hammoud: Admission Policies and Procedures in Arabe Universities, Arab Regional Conference om Higher Education Towards an Arab Higher Education Space: International Challeng and Societal ResPonsibilities, Cairo, 31may, 1-2 June, 2010, p. 69, NESCO,p.69.

14- Adimission to Higher Education Fair Adimission to Higher Education Re Comendation for Good Practice, Avilable at www.adimission-Review.orgouk.23/11/2014

١٥-محمد فوزى عبد المقصود: سياسات ونماذج القبول في التعليم العالي المعاصر وكيفية الاستفادة منها في تطوير سياسات القبول في التعليم العالي المصري، **المؤتمر العلمى الثالث: التربية والثقافة فى عالم متغير**، كلية التربية، جامعة القاهرة فرع الفيوم، فى الفترة من٢٧-٢٨أكتوبر ٢٠٠١ ، ص ٤٠٦.

16- Jung-Sook Lee: The Attainability Of University Degrees And Their Labour Market Benefits For Young Australian, Springer Science+ Business Media Dordrecht, 2014, p 451.

١٧- إبراهيم بدران: إصلاح الجامعات سبيل لبناء القدرات المطلوبة للتنمية، **المؤتمر العربي الثاني، "تقويم الأداء الجامعي وتحسين الجودة"**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مايو ٢٠٠٧، ص٦.

١٨-محمد فوزى عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤٠٧.

١٩- علي إسماعيل، بيار جدعون: تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواكبة حاجات المجتمع، **المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي "المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي"**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في الفترة من ٦ - ١٠ديسمبر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٧.

٢٠-محمد فوزى عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٠.

٢١- **المرجع السابق**، ص ٤١١.

٢٢- علي بن أحمد مدكور: تطوير التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل، **مرجع سابق**، ص ١٢٩.

٢٣-شبل بدران، جمال الدهشان: **تجديد التعليم الجامعي والعالي (صيغ وبدائل)**، مكتبة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٦٢- ٦٤.

٢٤-محمد فوزي عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٢.

25- The Free Encylopedia "Wikipedia": Open Admissions, Avilable at http://En-wikipedia-org/wiki/open-admissions24/11/2014 8,38m

٢٦- عادل عبد الفتاح سلامة: التعليم الجامعي عن بعد، **المؤتمر السنوي الثامن: مخرجات التعليم الجامعي في ضوء معطيات العصر**، مركز تطوير التعليم الجامعي، دار الضيافة، جامعة عين شمس، في الفترة من ١٣-١٤ نوفمبر ٢٠٠١،ص ٥٨٠.

٢٧- محمد فوزي عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٧.

28- Cecile Hoareau McGrath, et.al: op.cit, p.7.

29- Chirstoffel Reumer & Marijk Van Wende: Excellence and Diversity: the Emergence of Selective Admission Policies in Dutch Higher Education- A Case Study on Amsterdam University College, Research and Occasional Paper Series, Center for Studies in Higher Education, University of California, Berkeley, 2010, p.6.

30- Ibid: p.8.

٣١- محمد فوزي عبد المقصود: **مرجع سابق**، ص ٤١٧.

٣٢- **المرجع السابق**: ص ٤١٨.